وفى الحديث وابتغوا من فضل الله ليس بطلب الدنيا وانما هو عيادة وحضور جنازة
وزيارة اخ فى الله واذكروا الله كثيرا واذكروه فى مجامع احوالكم ولا تخصوا ذكره بالصلاة
لعلكم تفلحون بخير الدارين واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وروى انه صلى
الله عليه وسلم كان يخطب للجمعة فربت عير محمل الطعام فخرج الناس اليها الا اثنى عشر
رجلا فنزلت واذا رأوا تجارة برد الكناية لانها المقصودة فان المراد من اللهو الطبل الذى
كانوا يستقبلون به العير والرد يدل للدلالة على ان منهم من انفض بمجرد سماع الطبل
ورويته والدلالة على ان الانفضاض الى التجارة مع الحاجة اليها والانتفاع بها اذا كان
مذموما كان الانفضاض الى اللهو اولى بذلك وقيل تقديره اذا رأوا تجارة انفضوا اليها
واذا سمعوا اللهو انفضوا اليه وتركوك قائما على المنبر قل ما عند الله من الثواب خير
من اللهو ومن التجارة فان ذلك محقق مخلد بخلاف ما يتوهمون من نفعهما والله خير
الرازقين فتوبوا اليه واطلبوا الرزق منه عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
الجمعة اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من اتى الجمعة ومن لم يأتها فى امصار المسلمين

سورة المنافقين مدنية وآيها احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله الشهادة اخبار عن علم من
الشهود وهو المحضور والاطلاع ولذلك صدق المشهود به وكذبهم فى الشهادة بقوله
والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لانهم لا يعتقدون
ذلك اتخذوا ايمانهم حلفهم الكاذب او شهاداتهم هذه فانها تجرى مجرى الحلف فى التوكيد
وقرئ ايمانهم جنة وقايتهم من القتل والسبى فصدوا عن سبيل الله صدا او صدوا
انهم ساء ما كانوا يعملون من نفاقهم وصدهم ذلك اشارة الى الكلام المتقدم اى
ذلك القول الشاهد على سوء اعمالهم او الى الحال المذكورة من النفاق والكذب والاستجنان
بالايمان بأنهم امنوا بسبب انهم امنوا ظاهرا ثم كفروا سرا او امنوا اذا رأوا اية ثم
كفروا حيث ماسعوا من شياطينهم شبهة فطبع على قلوبهم حتى تمرنوا على الكفر واستحكموا
فيه فهم لا يفقهون حقيقة الايمان ولا يعرفون صحته واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم
لضخامتها وصباحتها وان يقولوا تسمع لقولهم لذلاقتهم وحلاوة كلامهم وكان

ابن ابى

ابن ابى جسيما فصيحا يحضر مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جمع مثله فيعجب
بهيأته كلامهم ويصغى الى كلامهم كأنهم خشب مسندة حال من الضمير المجرور فى قولهم
اى تسمع لما يقولونه متشبهين بالخشب منصوبة مسندة الى الحايط فى كونهم اشباحا
خالية عن العلم والنظر وقيل الخشب جمع خشبة وهى الخشبة التى نخر جوفها شبهوا بها
فى حسن المنظر وقبح المخبر وقرأ ابو عمرو والكسائى وروى عن ابن كثير بسكون الشين
على التخفيف او على انه كبدن فى جمع بدنة يحسبون كل صيحة عليهم اى واقعة عليهم
لجبنهم واتهامهم نعليهم ثانى مفعولى يحسبون ويجوز ان يكون صلته والمفعول
هم العدو وعلى هذا يكون الضمير لكل وجمعه بالنظر الى الخبر ولكن نرتب قوله
فاحذرهم عليه يدل على ان الضمير للمنافقين قاتلهم الله دعاء عليهم وهو طلب
من ذاته ان يلعنهم او تعليم للمؤمنين اى يدعو عليهم بذلك انى يؤفكون كيف يصرفون
عن الحق واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم عطفوها
اعراضا واستكبارا عن ذلك ورأيتهم يصدون يعرضون عن الاستغفار وهم
مستكبرون عن الاعتذار سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم
لن يغفر الله لهم لرسوخهم فى الكفر ان الله لا يهدى القوم الفاسقين الخارجين
عن مظنة الاستصلاح لانهما كم فى الكفر والنفاق هم الذين يقولون اى للانصار
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا يعنون فقراء المهاجرين ولله
خزائن السموات والارض بيده الارزاق والقسم ولكن المنافقين لا يفقهون
ذلك لجهلهم بالله يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
روى ان اعرابيا نازع انصاريا فى بعض الغزوات على ماء فضرب الاعرابى رأسه بخشبة
فشكى الى ابن ابى فقال لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا واذا رجعنا الى المدينة
فليخرج الاعز منها الاذل يعنى بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقرئ ليخرجن بفتح الياء وليخرجن على بناء المفعول وليخرجن بالنون ونصب الاعز والاذل
على هذه القراءات مصدرا وحالا على تقدير مضاف كخروج او اخراج او مثل ولله العزة
ولرسوله وللمؤمنين ولله الغلبة والقوة ولمن اعزه من رسوله والمؤمنين ولكن
المنافقين لا يعلمون من فرط جهلهم وغرورهم يا ايها الذين امنوا لا تلهكم

Copyright © King Saud University